وما فعلنا ذلك الا دينا وعلى الصنيعة فارى تعذبهم فلا تشق عليهم حتى تنجحهم وان غدروا
بقول الذي يقول فالجزية منهم مرتين وكتب في شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة فاستغنى
اهل الحيرة عن الكتاب وضيعوا فلما كفر اهل السواد بعد موت ابي بكر كفروا فيمن كفر
وغلب عليهم اهل فارس فلما افتتحها المثنى بن حارثة ثانية ادلوا بصلحهم ودعوا الى الكتاب
فلم يجبهم اليه وعاد بشرط اخر فلما غلب المثنى على البلاد كفروا فيمن كفر واعانوا
واستخفوا واضاعوا الكتاب فلما افتتحها سعد ادلوا بذلك وسالهم واحدا من اثنين فلم
يجيئوا به فوضع عليهم وتحرى ما رأى انهم يطيقون فوضع عليهم اربعمائة الف سوى
الخرزة وهو منهم كان عليهم لكسرى في كل سنة اربعة دراهم على كل راس وفيما حكاه
ابن الكلبي من حديث الحيرة ان الذي خرج منهم الى خالد هو عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة
وهاني بن قبيصة الطائي مع من خرج اليه من اشرافهم وان خالدا سال عبد المسيح من اين اثرك
فنحوا انما نفرع عن عمرو بن عبد المسيح ان ان قال له ويحك تعقل قال نعم واقيد قال خالد
وانما اسالك قال عبد المسيح وانما اجيبك قال اصلح انتم ام حرب قال بل صلح قال فما
هذه الحصون التي ارى قال بنيناها للسفيه حتى ياتي الحليم فينهاه ثم دعاهم الى مصالحته
اياهم على الجزية فحواهما تقرى قال وكانت اول جزية حملت والعراق الى المدينة
ثم نزل على بانقيا فصالحه بصبهرى بن صلوبا على الف درهم وطيلسان وكتب لهم كتابا

وعن ابن اسحاق ان اول شيء صالح عليه خالد حين سار في العراق من باب
من السواد يقال لها بانقيا وباروسما واليس نزل بها خالد فصالحه عليها ابن صلوبا
فقبل منهم خالد الجزية وكتب لهم كتابا قال ثم اقبل خالد بمن معه حتى نزل الحيرة
فخرج الى ابن انجاح فسار بذلك الذي بالي مغرما قبل امر الحيرة وانه كسرى يقولون انه كانت
تعرفها وان اهلها ومقاتلتها في الطاعة انما كانوا يتحصنون وينظرون ما يصنع
اهل الحيرة فلما استقام ما بين اهل الحيرة وبين خالد على الصلح خرج جميعهم الى الصلح وسموا
بالجزية واكتتبوا من خالد كتبا وبين ابن اسحاق خبرا كثيرا في اسماء الرجال والاماكن

وعن الشعبي في حديث كرامة ومقادير الجزية برأينا اختصار ذلك كله ان
بنت عبد المسيح لما اشترط عليهم في قومها دفعها الى شويل وعظم ذلك الخطب فقالت لهم
لا تخطروه ولا تعرضوا ما تخافون على امراة بلغت ثمانين سنة انما هذا رجل احمق
راني في شبيبتي فظن ان الشباب يدوم فدفعوها الى خالد فدفعها خالد اليه فقال ما اربك
الى عجوز كما ترى فادني قال لا الا على حكمي قالت فلك حكمك مرسلا فقال لست لام شويل
ان نقصتك من الف درهم فاستكثرتها ليخدعها ثم اتته بها فرجعت الى اهلها فتسامع
الناس بذلك فعنفوه فقال ما كنت ارى ان عددا يزيد على الف فخاصموه الى خالد وقال
كانت نيتي غاية العدد وقد ذكروا ان العدد يزيد على الف فقال خالد اردت امرا واراد
الله غيره وانا ناخذ بما ظهر وندع نيتك كاذبا كنت او صادقا **ومما يروى**
من شعر ابن بقيلة
له

أبعد المنذرين أرى سواما ... تروّح بالخورنق والسدير
وبعد فوارس النعمان أرعى ... قلوصا بين مرة والحفير
فصرنا بعد هلك أبي قبيس ... كجرب المعز في اليوم المطير
تقسمنا القبائل من معد ... علانية كأيسار الجزور
وكنا لا يرام لنا حريم ... فنحن كضرة الضرع الفخور
نؤدي الخرج بعد خراج كسرى ... وخرج من قريظة والنضير
كذاك الدهر دولته سجال ... فيوم من مساءة او سرور

وقال القعقاع بن عمرو في ايام الحيرة

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة ... واخرى باثباج النجاف الكوانف
فنحن وطئنا بالكواظم هرمزا ... وبالثني قرني قارن بالجوارف
ويوم احطنا بالقصور تتابعت ... على الحيرة الروحاء احدى المصارف
حططناهم منها وقد كاد عرشهم ... يميل به فعل الجبان المخالف

Copyright © King Saud University